

القول فى القرآن وأنه كلام الله - صريح السنة لابن جرير الطبري

عبدالمحسن الزامل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام باحسان الى يوم الدين العظيمة والتي يوصينا لاهل العلم نشر العلم والخير والصبر على الذى والدعوة والرزق واللين لاجل بيان الحركة ونشر العلم والهدى - [00:00:04](#)

يحشر المقصود من الدعوة الى الله. على بيانه واوتى من الكتاب والسنة. وان يعود الداعي الى الله والعالم بعلمه وفضله وعلمه على من خالفه. وان هذا فيه وانه يعود عليه في الدنيا والاخرة. ثم - [00:00:44](#)

رحمه الله ان ينتظم هذا بشيء من المسائل المهمة مما وقع فيها مخالفة لكثير من اهل البدع والضلالات وهذا اشارة منه الى هذا الاسلام عموما يتبعون اهل العلم بما دل على الكتاب والسنة انما يشد من يشد من اهل البدع قد يجلسون - [00:01:14](#) وبحسب التظليل يكون انتشار البدع والضلالات اكثر. ولهذا يحرص اهل العلم على بناء الحق. بدليله وقع فيها خلاف بين العلم قديما ويزههما كثير من الناس في يوم وينقشون معهم زهور ويحيون شكر الشيطان وطرائق اهل البدع ولهذا ذكر المصادق رحمه الله جملة من المسائل - [00:01:44](#)

التي يبين فيها طريقة اهل السنة والجماعة وما دل عليه الكتاب والسنة قال رحمه الله فاول ما نبدأ بالقول فيه عندنا القرآن كلام الله وتوجيه فالصواب حيث كتب المحفوظ وفيه اشارة - [00:02:24](#)

الى ان هذا القرآن حيث كتب وكذلك تلي و فهو كلام الله سبحانه وتعالى. وانه في لوح محفوظ مكتوب. وانه ايضا كما من هذا عين ابن عباس الصحيح انزل الى السماء الدنيا الى بيت العزة الى بيت العزة - [00:03:04](#)

وانه ايضا في كتاب مكتوب وهذا فيما يظهر من الله تعظيم شأن القرآن انه لان الله سبحانه وتعالى كما سيأتينا في مسألة القدر قدر كل شيء وكتبه في اللوح المحفوظ - [00:03:34](#)

ومن ذلك كلامه سبحانه وتعالى. ولتعظيم هذا الكتاب العظيم ايضا فصل من اللوح المحفوظ المحفوظ. وانزل الى بيت العزة ثم بعد ذلك تكلم الله سبحانه وتعالى به في مدة عليه الصلاة والسلام - [00:03:54](#)

من اول ما اوتيل عليه القرآن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. انا انزلناه في ليلة القدر. انا انزلناه يؤخذ من هذه الآيات انه انزل في شهر القرآن. وانه انزل في ليلة القدر - [00:04:24](#)

المباركة وان المعنى ابتداء جاري. ابتداء جاري وله رجالات رجال بمعنى ان الله تكلم به ابتداء. تكلم به. سمعه جبريل منه عليه الصلاة والسلام. وسمعه نبيه عليه الصلاة والسلام من جبريل وسمعه الصحابة من النبي عليه الصلاة والسلام. وكان مكتوبا قبل ذلك في اللوح

- [00:04:44](#)

وبعد ذلك ايضا كما تكلم الله به سبحانه وتعالى حامد تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم حامى تنزيل كتاب تنزيل من الرحاب تنزيل من الرحمن الرحيم. نزل به روح امين - [00:05:14](#)

على قلبك لتكون من المنذرين. من اجل من ربك. فالقرآن نزل منه وابتدأ منه كما قال العلماء فهذا يطلب ويقال به ثلاثة انواع وهو سبحانه وتعالى مجتمعنا هو السحابة. وننذر من السماء جبال فيها من برر - [00:05:44](#)

وكل ما بخلاف ما يلبس به الملبسون حينما يقولون وقد يسمعه ويقول ان الحديد منزل والقرآن منزل وكل هذا من التلبيس والقول البعض ما في شيء اخر. ولهذا لا يستعيرون من يشفي الله لانه يلبسون على ما يسمعون ممن - [00:06:44](#)

ليجهل الحقيقة لكن من توصل واخذ العلم من معه تبين هذا القول والله عز وجل قد اخبر انه متكلم كما قال سبحانه الصريح لا

يحتمل واذا وكليما وكلمه ربه وكلمه ربه. وهذه آيات صريحة لان القرآن - [00:07:34](#)

كتاب الله وانه حيث تصرف القرآن كما يقول احمد حيث تصرف القرآن فهو كلام الله سبحانه كتبته فهو كلام الله. كلام الله والفقر كلام الله. والمسموع كلام الله. شيختنا ايضا - [00:08:14](#)

في فصل في غد ان شاء الله اشارة الى النفوذ والملفوف. باللفظ والمجموع. قال رحمه الله او في انواع سواء كان في قلب او باللسان حفظ او في جبل او انس او في كرامة وورق كتب كتب فانه كلام - [00:08:44](#)

كما قال الامام احمد حيث تصرف وهو كلام الله سبحانه وتعالى. ثم قال عندما قال غير ذلك او تعلم القرآن او في السماء سوى القرآن لبنته بالسنتنا ونرجوه في مصاحفنا او اعتاد غير ذلك - [00:09:14](#)

او قاله قرآن هذا اللون وهذا الذي فيه كل شيء وكتب الله في الذكر كل شيء. كذلك في حديث صحيح وقال عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم وهو قرآن واحد من محمد صلى الله - [00:09:34](#)

عليه وسلم مشكور في اللوح محبوب مكتوب وكذلك وفي الصدر والشباب المجنون من كلام الله سبحانه كلام الله سبحانه وتعالى. ثم قال رحمه الله قال ابو جعفر فمر وقد اشتبه خبيث اسمه محمد ابن جعفر محمد - [00:10:24](#)

وهذا جده اختلط على بعض الناس وبعض الناس تعمد خلقه حتى يلبس هو قريب منه. رحمه الله توفي سنة عشر سنوات وكانت ولادته رحمه الله سنة ومنتين سنة اربعة وعشرين ومنتين. فله عند وفاة رحمه الله ست وثمانون - [00:11:14](#)

رحمه الله وهذا هو الرابط الذي انه امام ائمة المشركين رحمه الله كتاب التفسير الذي اشاد به العلماء وما كتب مصلي بعده في تفسير القرآن وبتكلم الكلام العظيم رحمه الله - [00:12:04](#)

عن الصحابة والتابعين واتباعهم بتفسير رحمهم الله ورضي عنه قال مباشرة ثم قال له علينا قوي يعني نعم. يعني تقول هو قول هذا. هو قول فادعى ان عبده قلنا غير ذلك فادعى غير ذلك. فعليه لعنة - [00:12:44](#)

ولا والملائكة والناس وقيل التوبة رحمه الله على قول اهل العلم او انه نعلم ان الدعاء على الغير الدعوة العامة بالله عليك يا عامر نحن هادف على الوصل للمعتدي الظالم الذي يريد - [00:13:34](#)

والكذب والتفوق هذه الحقيقة لا ينفع شره الا بمثل هذا. بان يضحكه الله وان سبحانه وتعالى لانه حينما لا ينفع به بالهدنة معه او او مناصحته والفساد يريد تحية الدين وتغييره يريد الباطل - [00:14:24](#)

فلهذا دعا رحمه الله ودعا انه الله وان يهديك ستره وهتك ستره ووضحه على لا شك انه حصل لكن رحمه الله كما تقدم هو امام عظيم امام في الحديث امام في الفقه امام في اللغة - [00:14:54](#)

امام من اصول فهو مصنفات في كل هذه الاشياء. له كتاب عظيم. وهذا الكتاب كثير من الكتب بل قد يكون كتاب يعني بعد كتاب الله وسنة يعني بعد كتاب الله وسنة رسوله - [00:15:34](#)

على كلام رحمه الله يرى فيه من الفقه والاستكبار المجتهد الى القواعد والوصول لا تقضي ولا تعصب. وان كان عنده رحمه الله فساقه امام وهذا الكتاب كثير منهم رحمه الله - [00:16:04](#)

قال حدثنا موسى ابن سهل وهذا ثقة وعمران المشايخ لشييوخ المصادق رحمهم الله. حدثنا موسى بن داود رحمه الله يقول حدثنا معبد ابو عبد الرحمن ابو عبد الرحمن معبد بن راشد وهو ابوه - [00:16:44](#)

عن معاوية قلت لجعفر ابن محمد وهذا هو ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب جعفر بن محمد ابوه محمد ابن علي محمد ابن علي ابن حسين ابن علي ابن ابي طالب. انهم - [00:17:24](#)

يسألون عن القرآن مخلوق او خاتم فقال انه ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام اسناده وايتام الوعظ لكن ذكر العلماء انها مشكور عن ابي جعفر رحمه الله مشكور وهذا القول الذي قاله - [00:17:54](#)

العلماء رحمه الله ان هذا القول مروى عن اكثر من خمس مئة وخمسين عاما سرده استقبلت في ذكرى من قال هذا القول لبدغ ظروفه لكن ولهذا قال ولكنهم قلموا من الله سبحانه وتعالى. وان - [00:18:24](#)

اعتقاد تكلم به سبحانه وتعالى وكلم به رشدًا سبحانه وتعالى وأنه يتكلم والله اخبر أنه كلم الرسل واخبر ان موسى يوم القيامة نكرم
اهل الجنة ويكلم اهل النار ويكلم بعض عباده كما ثبت - [00:19:04](#)

الصحيحة عنه عليه الصلاة والسلام انه تكلم سبحانه وتعالى تكلم بالقرآن بحسب وقائعه. وينجي جبريل للقرآن في كل واقعة على
وقتها ويتمنى سبحانه وتعالى منه. ثم بعد ذلك يتكلم بما اذا شاء - [00:19:44](#)

متى شاء سبحانه وتعالى وفي الصحيحين انه سبحانه وتعالى يقرب عبدك يوم القيامة. يدينه منه كما سعي من عمر. ويناجيه له العبد
فعلت رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ما منكم من احد - [00:20:14](#)

الا سيكلمه عبده ليس بينه وبين سبحانه وتعالى يكرر سبحانه عندما سبحانه وتعالى كل يرى ان لا يكذب ولنا في القمر عبرة واية كما
قال النبي عليه الصلاة والسلام لما ذكر رؤيا قال - [00:20:44](#)

يعني في سائر الدنيا كل واحد يرى القمر وحده يرى القمر لا يرى احد كل ما في الدنيا فالقمر خلق من خلق الله سبحانه وتعالى خلق
وخلق الله بهذا الخلق الى بعض المخلوقات كما ان الكرسي الى العرش - [00:21:24](#)

فهذا هو الخلق ليس الى شيء فكيف بالله عز وجل ضرب ميثاق وفي صحيح مسلم من حديث صهيب رضي الله عنه بين اهل الجنة
في نعيمهم اذ طلع عليهم اذ طلع عليهم فقال يا اهل الجنة - [00:22:04](#)

عندما فكذبه سبحانه وتعالى وقال يا اما هو يتكلم سبحانه وتعالى اذا شاع ويتكلم وصوت كما انه الان سبحانه وتعالى وينادي يوم
القيامة سبحانه وتعالى ان اجمع العلماء والعقلاء الذين الصوت رفيع كلاهما صوتان - [00:22:44](#)

وجاء ايضا في حديث ان الله يقول قال رحمه الله وحدثني محمد بن مسعود وهذا هو ابو جعفر العالم وهذا حدثنا لكن من يعرف
اليوم؟ وقد يكون عليكم ابن عمر ابن عباس - [00:23:34](#)

ابن مسعود وهكذا قال الامام رحمه الله من التابعين ست وعشرين رحمه الله قال يقول سمعت مشايخه ومشايخه في بعض التابعين
الصحابة هؤلاء سمعتم في سنة ست وعشرين قال هذا يبين ان هذا القوم نقله يعني - [00:24:54](#)

الصحابة وعن الصحابة يقولون القرآن كلام الله وهذا ايضا قال وامام كبير كثير من اهل العلم بوجود التي مناهها على الدلالة من
الكتاب والسنة والمعقول رحمه الله وقال قال شيخ الاسلام رحمه الله ان هذا المستقيم وبعض - [00:25:54](#)

رحمه الله حاليا وهكذا واليه يعني انه بعد ذلك يرفع القرآن. ويصبر على كتاب النهر ليلة اخر الدنيا لوجوده في الارض آآ معنى من
جهة انه يبقى فيوضع الكتاب لان الكتاب فانه يرفع - [00:26:54](#)

فلا يرجع في كتابك ولا في صدرك شيء. ويشرع على كتاب الله اليك في اخر الدنيا العلماء ورد به آيات ورد فيه آثار عن الصحابة من
هذا الأثر الذي ذكر - [00:27:54](#)

رحمه الله آآ في قول عمه وهذا ذهب دل عليه صححه مسعود رضي الله عنه عند ابن مسعود اية الله سبحانه وتعالى ولا يلقي
مصحف ولا في قلب واية في اعفاء في الدنيا وكذلك رب العالمين. وجاء مرفوعا - [00:28:14](#)

النبي عليه الصلاة والسلام. رواية هريرة رضي الله عنه من رواية حذيفة رضي الله عنه من رواية ابي معاوية رحمه الله رضي الله عنه
ان النبي عليه الصلاة والسلام قال يدرس القرآن اي يمحي ويدهن كما يدرس وشم - [00:28:44](#)

من رسل القرآن كما يدرس وجه الثوب ثم ذكر الحديث انه لا يفعل شيء وهذا الخبر كما تقدم جاء مرفوعا وجاء وذكر في اخره
ويشعر واختلف اهل العلم فقد رواه - [00:29:14](#)

كتاب الدعاء رضي الله عنه التاسعة خلاف مرفوعا في رواية لا قدرك ان ولد له متابع فلا بأس به. ومن ضرب به ينظر به ينظر به.
وهذه الرواية ايضا ولهذا رضي الله عنه يدل عليه ان اثبت منه. فرواه - [00:29:44](#)

عن رضي الله عنه وقوفا على عند البشار. لكن هذا الوقوف عند اهل العلم. له حكم مرفوض. فهو حكم كالمأموم من الصحابة
والتابعين على هذا وانه منه واليه ثم مسألة عظيمة - [00:30:44](#)

وهي للقول في رؤية الله عز وجل. لان هذه المسائل دلت عليها دلالة من الكتاب والسنة وان من قال في ذلك وانه قال انه لا يتكلم ان

الكلام انه كافر واجمع - 00:31:34

واذا قال العلماء ان من يقول ان الله تعالى اذا قال ذلك يريدون به الحكم العام من انكر من انكر قد يكون الإنسان فلان من قال الخمر حرام حلال بكاء من قال فهو كافر مو هكذا سائل - 00:32:04

التي علمت وظهر تحريمها او حلم حتى يكون بعد ذلك خلافه كرم. فيقصد بذلك فان اثار شكره كشفت لنتبين لهم من قول الحق وكان ما كان عنده شبهة سيدنا ولهذا - 00:32:54

ترك الصلاة معصية فعل الزنا وشرب الخمر الحكم حكم غير الاسلام صلى عليه ما دام يعتقد ان كما الناس ممن يعتقد ذلك امر ولم تقل الفجر تقوم على ابناؤه هذا هو الحكم العام بهذا - 00:33:54

المسائل التي يكون فيها خناق بين اهل العلم هذه ينبغي تربى فيها عدم تعجب فيها او تأني. لان خلاف العلم هذا يوجد شبه قوية عند هذا وعند هذا الهاء حينما يقول اهل العلم مع من ترك كذا وكافر المراد الحكم - 00:34:34

والادلة مبشرين لكن الذي وبعض اهل العلم قال لا يخشى الا معا القلوب ان تبلغه ما لا يعقله فاذا بلغته على وجهه يفهمها ويعقبها والامر القرآن يقولون الله خالق كل شيء وشيء - 00:35:04

يعني بحجة نقول لهذا الذي يقول الله خالق المسلمين شغل لا يقول هذا يقول وجعلت لله عز وجل الصلة التي لا تضر بنفسها لا تضر الى من اتصل بها. فاذا كان المضاف اليه مخلوقا كان صلة مخلوق. واذا كان - 00:36:44

غير مخلوق. ولهذا نقول كلمة كل شيء بحجرها ليس معناها تدل على انه كل صغير كل شيء تدمر كل تدمر كل شيء في السماء والارض هل تم كل شيء على - 00:37:44

كل كل بحشمها فلماذا الله خالق كما انه كما ان الله سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى. اذا علمه سبحانه وتعالى. علمه صفة الله سبحانه وتعالى وانزله الله عليه ان جمع بينهما فمن حاجب في فعل ما جاء فيه من العلم - 00:38:24

علمه سبحانه والذي جاءه الاخر الذي جاء بما هو بالقرآن ان عند الله مصدر. وانه قبل ان يطلب العلم يزد العلم. فاخذ الحجة تمر في صحيح والذي جاءه على قوله تعالى والعباد بالله ما - 00:39:04

الا وكان في حجته مخالفة ايضا الصفة التي بعدها - 00:39:44